

فتح القدير
بشرح
حزب الشاذلي الكبير



هذا شرح

لطيف على الحزب الكبير المسمى

بحزب البر للشيخ الشاذلي

نفعنا الله به

في الدنيا والآخرة

آمين

آمين

للشيخ الفاضل المتقي

للشيخ الفاضل الشيخ حسن ابي الحسن علي المرابقي

الشافعي خادم العلم بالازهر رحمه الله نفعنا

به في الدارين وسماه الفتح المرموز بشرح

حزب الشاذلي الكبير غفر الله له ولوالديه ولمن دعى

له بالمغفرة آمين آمين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي من توسل اليه بخالص
ادعيته لباه ومن توصل اليه باتباع
شريعته ادناه احمده على ما اولاه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له مجيب دعوة المضطر اذا دعاه
واشهد ان سيدنا ومولانا محمد عبده
ورسوله اعظم وسيلة الى الله صلى الله
وسلم عليه وعلى اله وصحبه ومن والاه
اما بعد فقد سالني بعض الاحباء
وفقنا الله واياه للصواب ان اشرح

الحزب

الحزب الكبير للقطب الشهير سيدي
ابي الحسن علي الشاذلي الشريف الحسيني
دامت امدادته وتوالت بركاته شرحا
مختصرا وعلى بيان المعنى مقتصرا فا
جبته الى ذلك مستعينا بعون القادر
المالك وسميته فتح القدير بشرح
حزب الشاذلي الكبير وهو مستمد من
شرح شيخنا الشمس البناني حفظه
الله قال نفعنا الله به اعوذ اي
اتحصن بالله اسم على الذات الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد من

الشيطان من شاط بمعنى احترق فوزنه
فعلان ونونه زائدة او من شطن بمعنى
بَعُدَ فنونُهُ اصلية ووزنه فيعال وهو
اسم لكل عات متمرد من الجن والانس
والحيوان والالف واللام فيه للاستغراق
فتكون الاستعاذة من جميع الشياطين
او للعهد فالاستعاذة من ابليس
الرجيم فعيل بمعنى مفعول اى مرجوم
اى مطرود عن رحمة الله وعن السموات
برمي الملائكة له بالشهب الثواقب
او بمعنى فاعل اى راجم للخلق بالوسوسة

فانه

فانه يجري من ابن ادم مجرى الدم
فيامره اولا بالكفر والعياذ بالله
ويشككه في الايمان فان قدر عليه والا
امره بالمعاصي فان اطاعه والا ثبطه
عن الطاعة فان سلم من ذلك افسدها
عليه والا امره بالريا والعجب وعلاجه
بالاستعاذة منه والمخالفة له فعن
انس رضي الله عنه مرفوعا من استعاذ
بالله من الشيطان في اليوم عشر مرات
وكل الله تعالى به ملكا يزيل عنه الشيطان
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل

لهم سلام عليكم وبعد الروي بالبنا
للمفعول نُهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
طردهم أُمر بأن يسلم عليهم اكراما لهم وان
يونسهم بقوله كتب ربكم وهم بلال
وسلمان وصهيب وعمار في جماعة قالت
قريش فيهم يا محمد رضيت بهولاء من قومك
اهولاء من الله عليهم من بيننا اطردهم
فلعلك ان فعلت اتبعناك فانا لا
نكون لهولاء تبعا فانزل الله الايه
كتب قضى ربكم على نفسه الرحمه ايما لا

بالبنا للمفعول

نضاق

يتصاف بها واراد نفعها لمن شاء من خلقه
وقيل كتب في اللوح المحفوظ ففي الصحيح
ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش
ان رحمتي سبقت غضبي انه ان الشان
قرئ بفتح الهمزة على البدل من الرحمة
وبكسرها على الاستيناف من عمل منكم
سوءا بجهالة اي بسفاهة من حيث
ارتكبه والجار والمجرور حال من فاعل
عمل اي عمله حالة كونه جاهلا اي
سفيها وان كان عالما بالحرمة فالمراد
بالجهل ما ذكر امر العلم ثم تاب رجع

من بعده اي بعد عمل السوء رجع عنه
واصلح عمله فانه اي الله غفور رحيم
به وفي قراة بفتح الهمزة اي فالمغفرة
له بديع السموات والارض مبدعهما
من غير مثال سبق ورفعه على انه خبر
مبتدا محذوف اي هو بديع او مبتدا
خبره ما بعده وهو قوله انى اي من اين
او كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
زوجة يكون منها الولد وخلق كل شي من شانه
ان يخلق وهو بكل شي عليم ذلكم اي الموصوف
بما سبق من الصفات الله ربكم لا اله

الا هو

الا هو فاعبدوه وحده وهو على كل شيء وكيل
اي حفيظ متولي اموركم فكلوها اليه
وتوسلوا بعبادته الى نجاح مآربكم
لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مختص
بالدنيا واما في الاخرة فان المومنين
يرون ربهم بغير كيف ولا تحديد لقوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو
يدرك الابصار اي يراها ولا تراه
ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو

وهو لا يدركه وهو اللطيف الرفيق
باوليايه الخبير العالم بدقايق
الامور وبواطنها الر كهيعص
حم عسق فهي من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله
وقيل هي اسما للسور وقيل اسما الله
تعالى وقيل انها حروف متقطعه
من كلمات فالالف من الله واللام
من الملك والرا من الرحمن الخ ومن
الفوايد ان من عقد اصابعه بقوله
كهيعص حم عسق فيجعل كل حرف
مقابله اصبع ثم دخل على من يخافه

وفتح

وفتح اصابعه في مجلسه وحيث
يقابله سوا راه او لم يراه كانت
له حصنا وقبولا عظيما ان اضاف
اليها فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم كان سرا عجيبا رب احكم
بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب
لهم او بالنصر عليهم فعذبوا ببدر واحد
والاحزاب وخيبر ونصر عليهم وربنا
الرحمن كثير الرحمة لخلقه المستعان
المطلوب منه المعونة على ما
تصفون من كذبكم على الله في قولكم

في

اتخذ ولدا او على قولكم ساحر وعلى القرآن

في قولكم شعر طه هو من المتشابه

فلا نفسره وقيل اسم من اسما محمد صلى

الله عليه وسلم وقيل من اسما الله تعالى

وقيل معناه يا رجل وقيل ان الطا

ماخوذة من طاهر والها من

هادي اي يا طاهر يا هادي

ما انزلنا عليك يا محمد القران

لتشقى اللام لهذه لام الحكمة اي

لتتعب بما فعلت بعد نزوله من

طول قيامك بصلاة الليل

اي

اي خفف عن نفسك الا لكن تذكرة
اي تذكيرا به ونصبهما على الاستثنا
المنقطع لمن يخشى اي يخاف الله تعالى
تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب
له اي نزل تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى جمع عليا كالكبرى وكبر هو
الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك
وهنا الجسم المحيط بساير الاجسام
استوى استوا يليق به او استوى
امره او استولى عليه بالملك والقدرة
له ما في السموات وما في الارض

وما بينهما من المخلوقات وما تحت
الثرى التراب الندي والمراد الارضون
السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر
او دعا فاسه غني عن الجهر به فانه يعلم
السر واخفى اي اخفى من السر وهو ما
حدثت به النفس وما يخطر ولم تحدث
به فلا تجهر نفسك بالجهر الله لا اله
الا هو له الاسما الحسنى ٣ المنسوبة
والمنعوت الوارد بها الحديث والحسنى
تانيث الاحسن وحسن اسما الله
تعالى من حيث انها دالة على احسن

المعاني

المعاني من صفات المدح والتعظيم ۹ ۹
والتحميد وهي توقيفية ما ورد
منها في الكتاب او السنة فيجوز اطلاقه
عليه اجماعا واما ما لم يرد وفيه مدح
ولا تعلق به شبهة فاجاز اطلاقه
ابو بكر ومنعه الاشعري وغيره ذهابا
الي انه لا يطلق عليه تعالي الا ما ورد في
القران او في الحديث اللهم اصله يا الله
حذفت يا وعوض عنها الميم المشددة
ولذلك لا يجتمعان وشذ يا اللهم في
قريض اي شعر وهو قوله اني اذا

ما حدث الما اقول بالالمم بااللمما
ويمنع وصفه كسابر الاسما الملازمة
الندا انك تعلم انبي بالجهالة موروف
اي معروف بالجهالة فهو توطية للعذر
في ارتكاب القبايح اي ما حملني على ما
ارتكبته من السو الا ما علمت من
جهلي المودية الى ذلك والجهالة لغة
مطلق المخالفة وان كان مرتكبها
عالما بكونها حراما وتقدم انها
بمعنى السفاهة ضد الحكمة والتدبير
ويصح ان يراد بها خلو النفس من العلم

المنتهي

المقتضي للافعال الجارية على النظام
وذلك لان الجهل الذي هو عند العلم
لازم لكل الانسان لانه وان علم شي
فلا بد يجهل ما لم يطلعه الله عليه فهو
من جهة ما لم يعلم موصوف بالجهل ويريد
مقابلته بالعلم في قوله وانت يا العليم
الكامل لا يغره موصوف لان افعاله
تعالى محكمة متقنة ومن كان فعله
كذلك لا بد ان يكون عالما فهو تعالى
عالم بالكليات والجزئيات الا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير وقد وسعت

كل شيء من جهالتي بعلمك اي احاط
علمك بجميع ما ارتكبت من مجهولاتي التي
ادت الى ارتكابها جهالتي فالجهالة
مصدر بمعنى اسم المفعول فسع ذلك
برحمتك كما وسعته بعلمك سال الله تعالى
ان جهالته المطلقة برحمته المطلقة
كما وسع ذلك بعلمه المطلق وانما قال
برحمتك ولم يقل بعفوك او بمغفرتك
لان الرحمة محتاج اليها في الطاعة
والمعصية فان من وسعت رحمة الله
طاعته زكت عنده ومن وسعته الرحمة

معصيناه

معصيته غفرت لي بالرحمة فلا يستغني
عن الرحمة في كلا الحالين واغفر لي اي
الذنب الذي اقترفته بجهالتي ولما جعل
سعة الرحمة لافعاله وجهالته سببا
للمغفرة ذكرها عقبه من ذكر المسبب
عقب سببه فلا يقال انه مكرر لما تقدم
من عموم الرحمة للطاعة والمعصية انك
على كل شي شيته قدير اي قادر فلا
يعز عليك ولا يبعد في قدرتك ان تعطيني
ما سالتك بلا سبب ولا علة يا الله
يا مالك يا وهاب اي يا جامع صفات الكمال

ذاتا ووصفا ويا من هو الغني عن كل شئ
وكل شئ اليه مفتقر ويا من صنعه جميل
وعطاؤه جزيل عار عن قصد الاغراض
والاعواض يصلنا من نعماك بعض النوال والمنه
للنائبين اي نعمتك ما علمت لنا فيه رضاك
عنا او رضانا نعمتك فاضافة رضي للكاف
من اضافة المصدر لفاعله على الاول
ولمفعوله على الثاني وفيه افادة
انه سبحانه يعلم مصالح عباده قبل وجودها
اذ هو تعالى عالم بما كان وما يكون اذ لو
كان كيف يكون والرضي اخص من الارادة

على

علي الامم واكسنا التسوة اي
اجعل لنا من عصمتك وقاية فشبه
الوقاية بالكسوة بجامع الزينة
والستر واطلق الكسوة عليها علي
طريق الاستعارة المصرحة تقنا
مجزوم بحذف الياي جواب الرجا
بها من الفتن في جميع عطاياك
اي من كل فتنة فيما اعطيتنا وجعل
العطايا محل الفتن لانشنا لها يعني
المال والاهل والولد والعمل ومن
وقي فتنتها فقد وقي وفرسنا

اي نزهنا وطهرنا بها اي بهذه الكسوة عن كل وصف ذميم من صفات النفس يوجب نقصا خفيا بدليل وصفه بقوله مما استأثرت اي اختصصت في علمك اي انفردت بعلمه عمن سواك متعلق باستأثرت اي لم تعلمه احدا من خلقك فضلا عما كان جليا من ذلك يا الله يا عظيم يا علي يا كبير تقدم معنى لفظ الجلالة والعظيم فهو عالي الشان ذاتا وصفاتا وافعالا واسما وهو الذي لا ينتهي

عقل

عقل ولا تحيط له بصيرة ومرجعه
للتنزيه عمن احاطة العقول بكنه
ذاته والعلي المرتفع عن مدارك
العقول وتعاليا بانفاقي ذاته وصفاته
وافعاله والكبير الذي يصغر عند
ذكره وصفه كل شي سواه فيحتقر كل
شي في جنب كبريائه اسبيا الا علي الفقر
مما سواك لانصافا بالسوي لمنافية
الصفات المتقدمة لمغايرته وصفه
وصغره والغني بك حتي لا نشهد
الا اياك المشاهدة التامة وذلك

يفقد الاحساس حتى بالنفس وان
كانت المشاهدة مقولة بالتشكيك
لان فيها اعلا وهو المراد هنا المسمى
عند القوم بفنا الفنا وهو ان يقوى
شغل العبد بربه حتى ينسى نفسه
واي بان يكون العبد مشاهدا الموجده
فليل الغفلة عند ناظرا لما يرد عليه
من فضله وهو مدرك لنفسه وهو لا
ونقصانه عليه وهو الفنا والقى بنا
اي اوصل البنا المرافق والمناسب
فيهما اي في حالتي الغنى بك والفقر

عمش

عمن سواك لطفا علمته يصلح لمن
والاك فهذا مصدر مبني للنوع
لتفاوت مراتب اللطف فطلب لطفا
خاصا لا كلطف عام من الخلق لان
لطف الاوليا ليس كلطف غيرهم
اذ قد يكون ما هو لطف في حق البعض
فتنة في حق اخرين الا ترى ان اللطف
بابناء الدنيا اعطاء الدينار والدرهم
لديهم وتسهيل النعم عليهم وهذا
وان كان لطفا في حق من رزق ذلك
على الوجه الجايز فهو بلية في حق قوم

واكسنا جلابيب العصمة اي ثياب

من اضافة المشبه به للمشبه اي العصمة

التي هي كالجلابيب في الستر والتغطية عن

اعين ابليس وجنوده وعن الوقوع في

المخالفات في الانفاس واللحظات

الانفاس جمع نفس بفتحتين نسيم الهوا

واللحظات جمع لحظة مد البصر عند افتتاح

الاجفان والمراد في جميع الاوقات

لاستغراق الانفاس واللحظات عمر

الواعي والعصمة المنع من الذنب مع

جواز وقوعه في حقنا واستعال لفظ

في

في حق الانبيا عليهم الصلاة والسلام
واجعلنا عبيدا لك في جميع
الحالات اي كاملي العبودية متحققين
بها فالمراد عبودية خاصة وهي مشا
هدة الربوبية فلا يقال العبودية
حاصلة ففيه طلب تحصيل الحاصل
وعلمنا من لدنك اي من علمك
علما نصير به اللام السببية اي
بسببه كاملين في المحيا والممات اي في
الحياة والموت وجملة نصير به الخ
في محل نصب صفة علما ولذا رفع الفعل

المضارع على حد قراة برثني بالرفع صفة لوليا في قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا ولو قصد انه جواب الدعا لجزم كما مر في قوله تقنا اللهم انت الحميد اي المحمود بحمد نفسه ازلا وبحمد عباده له ابدا الرب المالك المجيد بمعنى الماجد وهو من كمل شرفا وكرما الفعال لما تريد لا يعجزك شي نعلم وجنا ماذا اي نعلم سبب فرحنا وانه بوصول نعماك علينا ولماذا يكون من رضاك عنا وعلم ماذا اي ونعلم

كيفيته

كيفيته وعلى اي وجه يكون من الاستثنا
ربا الا من عذابك ونعلم حزننا كذلك الا اني ٥
بماذي ولماذا وعلى ماذي اي بسببه ٥
سلب نعمتك وعلته سخط باري النسم ٥
وكيفيته توقع انواع الالم والحزن على ٥
قسمين حزن الصادقين وهو ما ادى ٥
الى تدارك ما فات واصلاح ما فسد
من الحالات وحزن الكاذبين بخلافه ٥
حكي ان رجلا قال واحزناه فقالت
له رابعة قل واقلة حزناه لو كنت
محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس

وقد اوجبت كون ابي سبق فذلك

بنفوذ ما اردته من احكامك فكون

مصدر كان التامة اي وجود احكامك

فينا والافعال الصادرة منا خيرا كانت

او شرا بالنسبة الينا وايجاب الله

ذلك من حيث ان مراده لابد ان يكون

قيل لابن عباس رضي الله عنهما ما مراد

الله من خلقه ايطيعونه ام يعصونه

فقال اراد منهم ما وقع منهم فمراد

الله من خلقه ما هم عليه هل من خالق

غير الله والله خلقكم وما تعملون اي

عملكم

عملكم ولا نسألك دفع ما نريد اي
لا نطلب منك تبديل ما اردت لاستحالة
وقوع ما لا نريد المبدل به ما نريد
تعالى ربنا ان يكون في ملكه ما لا يريد
ولكن نسألك التأييد للاعانة بروح اي
نور من عندك فيما نريد فيكون ما
نريد فينا مصحوبا بتأييدك فاذا
كان كذلك فانه لا يكون الا مقربا منك
لان من ايده الله بروح منه جعل
له خاطرا باعثا على الخيرات والخواطر
احوال ينشئها الحق تعالى في قلوب

الخلق تارة بلا واسطة مخلوق وتارة
بواسطة مخلوق من ملك وهو ع
الالهام او شيطان وهو الوسواس
ونفس وهو الهاجس ولما كانت
التاييد بروح من عند الله هو التوفيق
الالاهي وهو متفاوت فيقوى في
حق قوم ويضعف في حق اخرين
اشار الي ذلك بقوله كما ايدت به
انبيائك ورسلك وخاصة الصديقين
من خلقك انك علي كل شي قدير
تنتشاوه قديم كامل القدرة اللهم ناطا

با

بالنصب على الندا اي خالق السموات
والارض عالم الغيب والشهادة اي عالم
السر والعلانية انت تحكم اي تفصل
بين عبادك يوم رجوعهم اليك
وفي هذا ما يقطع نوازل العارف وانه
لما ذكر الله الحاكم بين العباد وهو العالم
بما دق وما جل وما بطن وما ظهر
ايقن العارف بان ما سلف سيوقفه
عليه تفصيلا اذ لا ذهول عنده ولا
نسيان لا يضل ربي ولا ينسى جميعا
منصوب على المفعولية المطلقة

بفعل محذوف وجوبا اي فليهنأ هنيا واللام في لمن عرفك للتبيين متعلقة بمحذوف مثل سقيا لك ورعيا والمعرفة بالله تحقيق العلم باثبات الوحدانية وهي حياة القلب مع الله ونسيان غير الله فالمراد عرفك حق معرفتك بالاسما والافعال والصفات فرضي بقضا بك لقضا للسببية لتسبب الرضي عن المعرفة المذكورة اي انقاد الي القضا وسر به قلبه والويل اي الخسران لمن

لم

لم يوفقك بل الويل ثم الويل كرره
مبالغة لاستغراق الخسران
جميع الحالات لمن أقر بوحدانيتك
بتشديد المثناة التحتية نسبة
الى الوحدان مبالغة في الوحدة والو
حدانية تشتمل على ثلاثة مطالب
وحدانية الذات والصفات والا
فعال وكل من القسمين الاولين
ينقسم الى قسمين بحسب الانفصال
والاتصال فتكون خمسة مطالب
فنفي الكم المتصل في الذات ان لا يتركب

في ذاته ونفي الكم المنفصل في الذات
ان لا يوجد اثنان او اكثر ونفي الكم
المتصل في الصفات بان لا تقوم به
قدرتان او علمان مثلا فاكثر ونفي
الكم المنفصل في الصفات بان لا تكون
ثم صفة كصفته قايمة بذات اخرى
ونفي الشريك في الافعال ان لا يكون
ثم حق يوثر شيا من دون الله
سوا كان ذلك الموثر الها او لا فهذه
المطالب الخمسة لصفة الوحدانية
ولم يعرض باحكامك التي كلفت

بها

بها عبادك او اجرينها عليهم غير
ملايمة لاغراضهم كالفقر والامراض
ولواحق الاغراض فان الله تعالى هو
الحاكم القاضي الذي لا راد لقضايه
ولا معقب لحكمه لانه تعالى واحد
احد وحكم الواحد لا مهرب منه
وقهره لا مخلص منه اذ لا يجير منه
ومهرب اليه فكان مقتضى الاقرار
بالوحدانية الاستسلام والتسليم
والرضى اللهم ان القوم اي اوليا
الله تعالى قد حكمت عليهم في اول

بدا ابائهم بالذل بضم الذال اي الهوان
اي بذل الانفس ذلا او رثهم خشية
وخوف بتقاته حتى لقوه خائفين
وجلين فعزوا من العز بالكسر وهو
كما قال الراغب حالة مانعة للانسان
من ان يغلب وقد جرت عادة الله تعالى
في احبابه واصفيائه ان يسلط الخلق
عليهم في مبدء طريقهم فاذا امتلت
انوارهم وظهرت من البقايا اسرارهم
حكمهم الله في العباد واذلهم لهم
وحكمت عليهم بالفقد اي بسلب
اموالهم

اموالهم وَمَا أَلِفُوهُ من متاع الدنيا
لا علي وجه القطيعة من الحق بل هو
غيرة منه تعالى على قلبه وليه لئلا
يتالد لغيره او يتقيد بسواه فهذا
بسبب ذلك فقرا اليه وتواضعا
وفاقة ومعرفة بعجزه وضعف نفسه
حتى وجدوا في الدنيا حلاوة فقرهم
وفي الاخرة لمترتبة فكل عز غير عزك
يمنع دونك اي يعتقد الخايفون
انه يمنعهم من الذل اليك فنسالك
بدله ذلا تصحبه لطايف رحمتك

وهو الزلل المكتسب من خشيته تعالى
وخوف عقابه وقهر كبريائه وكل
وجد يجيء عنك بتثليث الواو السعة
والغدرة ومنه اسكنوهن من حيث
سكنتم من وجدكم والمراد هنا ما
يعتقد انه وجد من الاحوال التي
تستجاب والمقامات التي يسكن القلب
اليها ووجد الدنيا ولذاتها مما كل
ذلك يحجب عن الله تعالى فنسالك
عوضه اي بدلا منه فقد انمحيد
انوار محبتك اي محبة الله

عبد

عبده بارادة الاحسان اليه مع تعظيم
مخصوص من اضافة المصدر الى الفاعل او محبة
العبد ربه بمعرفته ودوام خشيته
وذكره بقلبه ولسانه مخصوص من اضافة
المصدر الى المفعول ويويد الاول قوله
فانه اي الشان قد ظهرت السعادة
على من احببته والسعادة ارتفاع
الموانع الشاغلة عن الله الحاجبة عنه
ممن احبه الله فقد سعد اذ لا مانع من
سعادته اذ فسرت محبة الله باحسا
لان من احسن الله اليه فقد ارتفعت

عنه الحجب والموانع لوجود نفوذ ارادته
تعالى وظهور الشقاوة يلي من غيرك
ملكه الشقاوة هي حجب الطالب
عن قصده ومنعه من الوصول الى
متمناه ولا شك ان من سلكه غير الله
بغضه والبغض ضد المحبة فاذا فسرت
المحبة بارادة الاحسان تعين ان
البغض ارادة الانتقام والحاصل ان
السعادة من لوازم المحبة ويلزم من
السعادة تسهيل سبيل الطاعة وا
لشقاوة بضد ذلك ولذا قال

حسب

فهب لنا من مواهب السعدا
اي تيسير الطاعات وتسهيل سُبُلها
واعصمنا اي احفظنا من موارد
الاشقيا جمع مورد وهو محل الورود
اللهم انا قد عجزنا لان العجز وهو العجز
عن دفع الضر عن انفسنا من حيث
نعلم بما نعلم فكيف لا نعجز عن
ذلك من حيث لا نعلم بالا نعلم
اي سبب الضر قسمان معلوم ممكن التحرز
منه كمخالفة الاوامر والنواهي ومجهول
لا نعلم جهة التحرز منه ولا كيف يرفع

وانا عاجزون عن دفع ما هو معلوم
لنا ذاتا وسببا والعاجز عن دفع
معلوم الذات والسبب اعجز عن دفع
مجهولهما ولذا الشقاوة منها ما
نعلم سببه وما لا نعلم وما علمناه نحن
عنه عاجزون الا بعون الله فنحن
اعجز عن دفع سوابقها التي لا ندرك
لها علامة ولا نطلع لها على اشارة
وليس هذا من باب الشكوى لانها عند
المحققين خطيئة لكونه يشكو السيده
فعله وهو العليم الخبير بما ظهر وما

بطن

بطمئ بل هو اعتراف واعتذار وهو
علامة القبول والمغفرة وفي الحديث
القدسي عبدي لو لم اقبل عذرك لما
وفقتك بالاعتذار وقد امرتنا
ونهيتنا والمدح والذم الزمتنا فالمدح
لمن وفقته لامتثال اوامرك واجتناب
نواهيك والذم لمن اخذلته كما قال
فاخو الصلاح من اصلحته بالتوفيق
لذلك واخو الفساد من اضللته
اي من لم تسبق له سابقة توفيق
والسعيد حقا اي الذي تحق

سعادته او الذي تكون له غاية السعادة
من اغنيته بفضلك العظيم وكرمك
الجسيم الكاشف عن حقايق توحيدك
عن السوال اي الطلب منك بما اوليته
من فضلك حتي اكتفي بجنابك واستغني
بمشاهدتك فتصرف في الوجود باذنك
المطلق الغير المتوقف علي سوال او المراد
الذي تحقق سعادته من اغنيته عن
سوال السعادة لان سوالها مشعر
بعدم حصولها والشقي حقا من حرمته
ويقال احرمته اي من حق عليه القول

بحرمان

جريان السعادة مع كثرة السوال
لك اي سوالها منك اذ لا يبدل
القول لديه سبحانه لسوال السايلين
لانه لم يجعله سببا للجمع والتثبيت
فنفوذ ارادتنا موقوف على
ارادته فاذا سبقت ارادته
بعدم نفوذ ارادتنا فلا ارادة لنا
ولا ينفع سوالنا اذ ذاك سر اسرار
السعادة الجمع على الله والغيبة
عما سواه فيفنى العبد عن وجوده
ويبقى بربه فيشغله استغراقه

في شهوده عن الشعور بغيره وبيخي
منه امل شي يرجى اوخوف شي
يتقي فليس له عن سوى الحق اخبار
ولا في غيره قرار فحينيذ لا يتصور
منه سوال ولا فوات مامول هذا
عند غلبة الحقيقة عليه فاذا
غلبت الشريعة او رداليها تصور
منه الدعا وسال على وجه العبودية
وادا الاوامر واظهار الفاقة والعجز
لا على وجه الاقتضا ففي نوادر الاصول
اهل اليقين قد يدعون ويلحون

ويهم

وهم في ذلك ساكنون مطمئنون
ينتظرون مشيئة الله تعالى فان
اجاب قبلوا وان تاخر صبروا وان
منع رضوا واحسنوا الظن الحقيقة
ووجود السوال عند غلبة وبما
تقررمنا ان الاستغنا عن السوال عند
غلبة الشريعة ان رفع ما يقال الدعا
عباده لا يستغني عنه احد فان قيل
ما فايدة الدعا مع ان القضا لا مرد
له فاعلم ان من جملة القضا رد البلا
بالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة

فاغننا بفضلك عن سوائنا ۹
منك بهذا طلب من الله تعالى ۹
ان يغنيه بما يستغني به عن الطلب
وهو ما يؤتيه من فضله العظيم
وكرمه الجسيم الكاشف عن حقايق
توحيده وهو غاية السعادة
المشار لها بقوله السابق والسعيد
حقا وفي المناجاة الحكمية واغنني
بفضلك حتى استغني بك عن
طلبي اي فالتغني بحبك واستغني
بربوبيتك فالمفيد بين سايل لا

يدري

يدري هل يحصل له بعض ما سال
ويبني منع عليه حصول نهاية الطلب
وغاية الامل فاندفع ما يقال كيف
صح الغني عن سوال ما عنده والو
جود كله مفتقر الي ما لديه وحاصل
الرفع ان المراد طلب التشرف بالاذن
المطلق الغير المتوقف علي سوال وهو
نهاية الكمال في حصول ما يسال
ولا تحرمنا بضم اوله من احرم وبفتحه
من حرم من رحمتك اي احسانك
فهي صفة فعل او ارادة الاحسان

فهي صفة ذات وعلى الاول يجوز اللهم
اجمعنا في مستقر رحمتك مع كثرة
سوالنا لك انك على كل شي
قدير اي تام القدرة يا شديد
البطش اي الاخذ بعنف يا جبار
هو الذي تنفذ مشيبته على سبيل
الاجبار في كل احد ولا تنفذ فيه
مشية احد يا قهار هو الغالب
الذي لا يغلب يا حليم اي ذو الحكمة
وهي للعلم بالاشيا على ما هي عليه
والاتيان بالافعال على ما ينبغي نعوذ

بك

بك من شر اي فساد وسو ما خلقت
من معنى كالكفر وذات من الفضلاء
وغيرهم ونعوذ بك من ظلمة ما
ابدعت ونعوذ بك من كيد اي
مكر النفوس الشهوانية واثبت
للنفوس كيدا ونسب اليها فيجد
مجادا ثم رجع الى الحقيقة بقوله
فيما قدرت واردت لان اضافة
ذلك للنفس من جهة الكسب
وهو في الحقيقة بمقتضي الارادة
الازلية والقدرة القديمة ونعوذ

بك من شر الحساد على ما انعمت
اي انعامك فما مصدرية ونسالك
عن الدنيا والاخرة كما سالك نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابدل الق
قوله عن الدنيا بالايمان اي التصديق
على الكمال والمعرفة اي معرفة الله
بصفاته واسمايه وهي تحقيق العلم
باثبات الوحدانية ويقال حيات
القلب مع الله ويقال لنسيان
غير الله وعن الاخرة باللقا هو
النظر للقا المحبوب خاليا عن

الذنوب

الذنوب والعيوب والمشاهدة
اي النظر الى وجه الله الكريم انك
سميع دعا من دعاك قريب
فلا مسافة تبعد عنك ولا غيبة
ولا حجب تمنع منك مجيب مجيب
الادعية ومن عرف انه المجيب
لم يزل داعيا فيما قل وجل ولم يسال
سواه اعتمادا على اجابته ورحمته
اللهم اني اقدم اليك بين يدي
كل نفس بفتح الفا وهو الريح
الداخل والخارج في البدن من الفم

والمنخر وهو ابتداء النفس وانقطاعه بطلانها و لحظة وكل لمحة اي نظرة وكل طرفة هي تحريك الجفن ويلزمه النظر فذكرها بعد اللمحة تاكيد بالطرف بكسر الراء من باب ضرب بها اهل السموات واهل الارض وكل شي بالجر عطفا على كل الاولى من عطف العام على الخاص اي وبين يدي كل شي هو في علمك كائن اي في الحال او الاستقبال او قد كان فيما مضى والجملة الاسمية

في

في موضع جر صفة الشي وقوله

أقدم اليك بين يدي ذلك كله

توكيد بالاجمال بعد التفصيل وبين

معنى اقدم اجعله متقدما بل بمعنى

أقر واعترف بتقدم الوهبيتك

الموصوفة بالصفات المذكوره من

الحياة وما بعدها على جميع ما ذكر مما

هو كائن او قد كان ومحصله الشهادة

باوليته تعالى وازليته وسبقيته

على كل شي من المكونات اذ كان الله

ولا شي معه اي اعتقده سبحانه

وتعالى واعلمه مغد ما سابقا الاول
له بجميع صفاته واسمايه وبجميع كماله
على معنى تقديم الشفاعة اى اقدم
اليك على ما ذكر شفيعا اية الكرسي
وهى الله لا اله الا هو الخ لما
تضمنته من عظمة الله وصفاته
الجميلة الجليلة التى وصف بها نفسه
او على معنى اقدم اليك بين يدي
كذا الثنا ثنا عصفاتك اى لا اقدم
شفيعا اليك الا اياك حتى لا تكون
لي واسطة في الاستشفاع غيرك

كما

كما في خبر ما تركت لنفسك يا ابا
بكر قال الله ورسوله كانه يقول
لا شاغل لي عنكما اخبر لكما الحي
الدائم البقا وهو اما خبر ثان
او خبر مبتدا محذوف القيوم اي
دائم القيام بتدبير خلقه وحفظه
لا تاخذه سنة هي ما يتقدم
النوم من الفتور ولا نوم هو
استرخا اعصاب الدماغ بسبب
رطوبات الابخرة المتصاعدة
وقدمت السنة على النوم نظرا

للوجود وان كان قياس المبالغة
عكسه له ما في السموات وما في
الارض ملكا وخلقا وعبيدا والمراد
بما فيهما ما هو اعم من اجزائهما
الداخلة فيهما ومن الامور الخارجة
عنهما المتمكنة فيهما من العقلاء وغيرهم
فهو ابلغ من له السموات والارض
وما فيهن من ذا الذي اي لا
احد يشفع عنده فيمن اراد
تعالى عقوبته الا باذنه في الشفاعة
له يعلم ما بين ايديهم اي الخلق

المراد

المراد بما في السموات وما في الارض
وغلب العقلا لشرفهم وما خلفهم
اي من امر الدنيا والاخرة ولا
يحيطون بشي من علمه لا يعلمون
شيا من معلوماته الا بما شا
ان يعلمهم به منها باخبار الرسل
وسع كرسيه السموات والارض
قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه فهو
مجاز عن علمه او ملكه اخذا من كرسي
العالم او كرسي الملك فتسميته
العلم والملك بالكرسي من تسمية

الشي باسم مكانه لان الكرسي مكانا
وقيل الكرسي جسم عظيم من لولوة وهو
تحت العرش وفوق السما السابعة
وهو بعينه مشتمل عليهما العظمة
لحديث ما في السموات السبع في الكرسي
الا كدراهم سبعة القيت في ترس
ولا يؤده يثقله حفظهما اي
حفظ السموات والارض وهو العلي
فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير
اقسمت عليك اي سالتك يبسط
يديك هو لنا يد من جوده وكرمه

انتامه

النعامه وكرم وجهك اي ذاتك
ونور عينك عبارة عن ادراك البصر
وكمال الانكشاف المرئيات وبه يعلم
ان كونه بصيرا زايدا على كونه عليما
او هو عبارة عن الكلائة والحفظ عطف
تفسير وكمالا عينك اي حفظك
او المراد اوليايك انتهى اذ توطينا
خير ما اي الذي او شي تعذت به
مشيتك ولما كانت المشيئة كالقدرة
والعلم تتعلق بالخير والشر سال
خير ما تعلقت به اي افضله لان

خيرًا افعل تفضيل فان اصله اخير
حذفت الهمزة تخفيفا وذلك هو
الايمان اذ لا افضل منه في جميع ما
نفذت به المشية او المراد خير ما
نفذت به القدرة فيكون اراد به
ثواب اعمال البر وخير ما تعلقت
به قدرتك من جميع الكاينات
وجري به قلمك وخير ما واحاط
به علمك والمناشر ما اي شي
او الذي هو ضد لذلك اضافة
شر بيانية اي ضد هو الشر لا

غير

غيره فيه ايما الى ان الله هو الذي يتولى
عبده في جميع اموره حتى يكون قايما
بتدبيره ومراعيا للشوكة ومفتنيا
به في تحصيل خيوره ودفع شروره
واتممت عليكم نعمتي كمال الدين يستلزم صحته
فاذا حصل حصلت الصحة والكمالية
بزيادة الرسوخ فيه والتمكن واتمم
علينا نعمتك هذا من عطف المسبب
على السبب لان تمام النعمة بسبب
من كمال الدين فاذا كمل دين المرء تمت
عليه النعمة واتمامها بادامتها

وانتفا لمها بنعم الجنة فلا يعتريها نقص

ولا انفاد وتعمة في كلامه مفرد مضاف

فيعم افراد الجنس الصادق بجميع

افراد النعم وهذا المطلب ماخوذ من

انا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم

نعمتي وهب لنا حكمة الحكمة اي فايدة

الحكمة اي العلم وفايدة هي العمل

ووصف الحكمة بالبالغة لانها

التي لا يصحبها نقص ولا خلل مع الحياة

الطيبة بالرضي عن الله او القناعة

او الرزق الحلال او ما هو اعم حتى

تقدرها

نصدف بخشية الله وسقوط الخوف
ممن سواه وبوجود الكفاية وتحقق
الخلاف باعطا الكرامات والتمكن في
الارض على حسب المراتب والمونة الحسنة
هي المصحوبة بالتجلي وتولى قبض
ارواحنا بيدك هذا كما قيل في الاحقبا
من الاوليا الذين اختص الله تعالى
بعلمهم ان الله يتولى قبض ارواحهم فيطيب
اجسادهم به فلا يعد عليهم الثري
حتى يبعثوا بها مشرقة بنور البقا
المجعول فيهم مبقا الابد مع الباقي

الاحد عز وجل وفي الخبر من واظب
على قراءة اية الكرسي دبر كل صلاة
مكتوبة تولى الله قبض روحه
او المراد بذلك حفظها بالتجلي و ا
ستغراقها في الشهود واشتغالها
في الحب واستيصالها بالغيبة وسلب
الشعور بالغير وفي ذلك غاية منيتها
وامنيتها كما اشار اليه سيدي علي
وفا بقوله

متى مات خيلك لو الصفا ٭ وله الحياة بلا عنا
ان المنية في الهوى ٭ عند المحب هي المنا

ويتضح

ويتضح ذلك بان نعلم ان الملك مثلا

اذا اختص احدا كبرا دولته ووجه

اليه هدايا مع غلمانه وخدمه ثم اعطاه

هدية مخصوصة بيده لم يعطه الا

الانفس والطيب واعظم مما بعث به على

ايدي الوسايط وفي ذلك من الدلالة

على كمال الاعتناء بالمعطى له وعظم

مرتبته عند المعطي ما ليس في غيره

ان ذلك نتيجة شدة قربه منه بالعلم

والمعرفة ثم اذا كانت العطية بلا يد

الواسطة فقد يغني المعطى له عن

شهودها ايضا وشهود غيبها بشهود
المعطي والاشتغال به والاستغراق
في حبه والاستهلاك فيه وعدم
الشعور بشي حتي بالواسطه وبه
يعلم انه لا منافات بين قبض الله
تعالى روح وليه بيده وكونه ملك
الموت عليه السلام وما بيننا وبين غيرك
في البرزخ وما قبله وما بعده البرزخ
عبارة عما بين الدنيا والاخرة وهو منزلة
الارواح والقبر منزلة الاشباح
والذي طلبت الحيلولة بينه وبين

السايل

السايل في البرزخ في شواغل الارواح
الموروضة على اماكنها المكروهة المعوزة
لها وذلك انما يكون لمن حقت عليه
كلمة العذاب وظهرت له مقدماتها
والقبر الذي يكون فيما قبل البرزخ
صوارف العبد في دار التكليف عن المكلف
وما كلف به والقبر الذي يكون فيما
بعده ما ينشأ عنه من المؤاخذة
والعقاب ومن حيل بينه وبين القبر
في المواطن الثلاثة كان من السعدا
ولاجل كون الشواغل التي في البرزخ

اعظم قدم في الذكر بنور ذاتك اي
برحمتك او بظهور ذاتك البصاير جمع
بصيرة وتمكن سرها من الذوات
الكوامل وذلك ينفي الشعور بالا
شنينية وعظيم قدرتك وجميل فضلك اي
قدرتك العظيمة وفضلك الجميل
فهو من اضافة الصفة للموصوف
وفي التعبير بالفضل تحقيق للتبري
من استحقاق شي من الله تعالى وانما
الكل من محض فضله وخالص منته
وطوله وما علي الاله شي يجب انك علي

كل

كل شيء قدير في معني العلة لما قبله
اي انما طلبت منك ذلك لانك علي
كل شيء قدير يا الله يا عليم الذي فوق خلقه بالقهر
والغلبة يا عظيم الذي يحتقر عند ذكره
وصفه كل شي يا حليم الذي لا يعجل العقاب
لعاص قبل وقته المقدر يا حكيم تقدم
معناه يا كريم اي يا ذا الجود يا سميع الذي
لا يغيب عن سمعه مسموع يا قريب
العالم بظواهر الامور وبواطنها
ومن لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة
ولا حجب تمنع منه يا مجيب لدعاء الداعين

يا داود الذي يحب الخير لعباده فيحسن لهم وهو قريب من معنى الرحيم طريبتنا وبين فتنة اي الفتنة في الدنيا فالاضافة بمعنى في ودخل فيها ساير الفتن فقوله والنسا اي فتنتهن من عطف الخاص على العام وتكتة التنبيه على ان فتنتهن من اعظم الفتن الدنيوية وفي الخبر ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا والغفلة الشهوة من عطف السبب على المسبب لان الغفلة سبب

فتنة

فتنة الدنيا والشهوة سببه لفتنة
النسا فهو لف ونشر مرتب وظلم
العباد ان كان معطوفا على الشهوة
فهو من عطف المسبب بالميم على
السبب واذ كان معطوفا على الدنيا
فهو من عطف الخاص ثم اضافة ظلم
الى العباد من اضافة المصدر الى الفاعل
اي ظلم العباد لنا او المفعول اي
ظلمنا العباد وسوء الخلق اي مع بيننا
وبينه لانه ليس من سجايا اهل الايمان
وفي الحديث ما خلق الله تعالى الايمان

قال اللهم قوني فقواه بالكرم وحسن
الخلق ولما خلق الله الكفر قال اللهم
قوني فقواه بالبخل وسوء الخلق
واغفر لنا ذنوبنا صغارها وكبارها
واوف عنا تبعاتنا جمع تبعة بوزن
كلمة ما اتبعت به من ظلامة ونحوها
من حقوق العباد واكشف عنا السوء
اي ظلمة الحزن لان بنور التوفيق وقيل
السوء غلبت الشهوة ونفس عنا الغم الهم
والكرب واجعل لنا منه مخرجا اي خروجا
من الغم فالمخرج مصدر بمعنى الخروج

والظرف

والظرف متعلق به والمراد به غم القلوب
من غوايل الذنوب انك على كل شيء قدير
يا الله يا الله يا تكرير الاسم الاعظم ثلاثا
اما اعتبارا باستغراقه فيه بجسمه
وقلبه وروحه او اعتبارا بطلب
ذلك في الظاهر او الباطن او فيهما
او اعتبارا بالحال والماضي والاستقبال
مع اظهار غاية الاضطرار يا لطيف هو
الخفي عن الادراك العالم بالخفيات
ودقايق المصالح وغوامضها يا رزاق
ممد كل كاين بما يحفظ به صورته

وما دته فاضداد الاجسام بالاغذية
والعقول بالعلم والقلب بالفهم
والارواح بالتجليات يا قوي اي
يا قادر يا عزيز هو الغالب الذي
لا يغلب والقوي الذي لا يضعف
ومن فوائده ان من ذكره اربعين
يوما في كل يوم اربعين مرة اغناه
الله واعزه ولم يحوجه لاحد انتهى
لك مقاليد السموات والارض اي
مفاتيحها تبسط توسع الرزق
لمن اي على من تشا وتقدره اى

تضيقه

لضيفه على من تشا فابسط لنا
من الرزق ما توصلنا به اي
بسببه الي رحمتك بان يكون حلالا
وننفق في طاعتك والانكان سببا
للنقمة اوابسط لنا من رحمتك
ما نحول به بيننا وبين نقمتك
لما كانت الرحمة قد تفضل الى المرحوم
وفي طيها نعمة حسن سوالها بهذا
القيد وابسط لنا من حلمك ما
يسعنا اي يدركنا ويصل الينا
به اي بسببه عفوك وهو محو

الذنب واختم لنا بالسعادة
اي بالايمان التي ختمت بها لاوليايك
اي خواص عبادك واجعل خير
ايامنا واسعدها وابركها يوم
لقايك نعو لعشير لما قبله او
مسبب عنه وزحزحنا اي
ابعدنا في الدنيا عن نار الشهوة
فان من زحزح في الدنيا عن نار الشهوات
زحزح عن نار جهنم في الاخرة وادخلنا بفضلك في ميادين الرحمة
اي محل التعطفات والعطايا وافاضة
الخير

الخير على المناجين تشبيه تلك الحال
بالمبادرة في السعة والطلق المبادرة
عليها فهي استعارة تصريحية وتقدم
انه المراد بالرحمة العطف واكسنا
من نورك جلابيب العصمة اي
العصمة التي هي كالجلابيب في الستر
فهو من اضافة المشبه به للمشبه
واجعل لنا ظهيرا اي معينا علي
طاعتك من عقولنا فان من كان
له من عقله معين اعانته نشاءت
عن نظر كانت اراؤه ناجحة والعقل

قوة مهيئة لادراك الكليات
بالذات والجزويات بواسطة الالات
ومحيينا حافظا من ارواحنا والمنير
الكشف عن بصايرنا ما ندرك به
حقايق احوالنا حتى نكون عليها
مشرفين مستولين مراقبين فان
العبد اذا اشرف على حاله وصار
مستوليا مع ذلك على تقويم اوصافه
وقام بحفظها على الدوام فهو مهيمن
بالاضافة الى قلبه ومنزها من
انفسنا اي باعثا على الطاعة ولما

كان

كان الاشراق على الحقائق من خصايص
الارواح والتسخير من خصايص
النفوس عبر في جانب كل بخاصته
والا فالارواح مترادفة عند الاكثر
كي نسبحك كثيرا صفة لمصدر
محذوف اي تسبيحا كثيرا ونذكرك
كثيرا هو كالاول اي ذكرا كثيرا
انك كنت بنا بصيرا اي عالما ولم
نزل لان كان في حقه تعالى للدوام
وهب لنا مشاهدة تصحبها
مكالمة المشاهدة اما حقيقة

اليقينية او روية الحق في الاشيا كلها
او روية الاشيا بادلة التوحيد
وتحصيل معناها فيفيض نور الجلال
والجمال على عيني القلب فيرى ببصيرته
حقائق سائر الموجودات ودقائقها
بلا توهم ولا تلبيس واما المكالمة
فهي خطاب الحق للعارفين من عالم
الملك والشهادة فهي في معنى
الالهام وهي عندهم دون المشاهدة
التي هي عبارة عن خطاب الحق للعارفين
من عالم الملكوت والاسرار واقنع

اما

اسماعنا وابصارنا اي بكمال
الزهد والتوكل والرضى والتسليم
والمحبة واذكرنا اذا غفلنا عنك
باحسن ما تذكر به اذا ذكرناك
بعد ان سال حال الذاكرين السالمين
من الغفلة خشى عدم حصول ذلك
فسال من الله ذكره له في حالة
الغفلة انه ابتلى بها ومن الطاف
الله سبحانه ان يذكر بعض عباده
حال غفلتهم باحسن مما يذكر به
ذاكريه لعناية سبقت ومن خصايص

الذاكر انه يحصل في مقابلته الذكر من
الله للذاكر قال تعالى فاذكروني اذكركم
اي اثني عليكم ولم ينقل هذا الاخر غيره
هذه الامة فهو من الخصايص بحثر
وارحمنا اذا عصيناك بأتم
مما ترحمنا به اذا اطعناك
عطف هذه الجملة على ما قبلها من
عطف المغاير عند العامة ومن
عطف المرادف عند الخاصة لان
مطلق الغفلة عن المحبوب معصية
وبرحمة الله عبده مع عصيانه

بشاهد

بشاهد وحق الفضل منه تعالى بلا
استحقاق ولا علة فيفنى العبد به
تعالى ويزداد به محبة وحق كلام
الشيخ ما سالت الله شيا الا قدمته
اسائتي بين يدي اي ليكون طالبا
لفضله بفضله واغفر لنا ذنو
بنا لما كان ذكره لنا ورحمته تعالى
ايانا غير مستلزم محو الذنوب اذ
يرحم عبده تعالى ويذكره مع قيام
صورة الذنب بالمغفرة بان يسال اكمال
الصفح بمحو صور الذنوب حتى تنسى

ولا تشاهد لها صورة فلا تعق بين
الاعين عوارض ما تقدم منها
وما تاخر للذنب حالة تحقيق وهو
ما تقدم وحالة امكان وهو ما
عسى ان يقع وجعلها في حكم الموجود
الواقع فطلب مغفرتها كالتزكية
النفس وحملا لها على سوء الظن بها
والطف بنا لطفا يحجبنا عن غيرك
ولا يحجبنا عنك اللطف البر
والرفق واراد به المعهود مجازا
من اطلاق السبب على سببه فا

فلذ

نك مبكل شي عليم اللهم انا نسألك
لسانا رطبا اي لينا سهلا بذكرك
وقلبا منعما بشكرك لان حياة قلوب
العارفين وهو اقرب الطرق الى الله
تعالى ونسالك بدنا هينا منقادا
لينا سهلا بطاعتك اي فيها
واعطنا مع ذلك الذي ذكر من
الغفران وما يعقبه من المطالب
ما اي الذي لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر اي
من مواهب الاخرة لانها لم تطبع في

اعين اهل الدنيا ولا في قلوبهم ولا
احاط بها سمعهم لان مواهب
الجنة لا انقضاء لها ولا يحاط بها تفصيلا
وعين مبتدا خبره جملة رات بحذف
الرابط راته او عين فاعل فعل محذوف
يفسره المذكور كما اخبر به رسولك
محمد صلى الله عليه وسلم في قوله
ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن
سمعت الحديث حسبما علمته بعلمك
اي ما اخبر صلى الله عليه وسلم الا بما هو
في علمك ففيه تعظيم الجناب النبوي

وا

واستعمال الادب معه وفيه تشريف
بانه تعالى اطلع رسوله على بعض غيبه
الذي لا يطلع على الا من ارتضا ٥
وفيه اثبات لعلمه تعالى واشعار بانه
ليس من الفرقة التي تخيل اثباته
وانه تعالى عالم بعلمه قديم قايم بذاته
العليه واغننا بلا سبب منا والمراد
به رويه الوسايط اذا النظر الى
السبب غفلة عن خالق السبب
وقد تقدم والغنى بك حتى لا نشهد
الا اياك واجعلنا سبب الغنى

لاوليائك جمع ولي وهو العارف
بالله تعالى وبصفاته حسب الامكان
المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي
المعرض عن الانهماك في اللذات
والشهوات المباحات وبرزخا
بينهم وبين اعدائك اي حاجزا
لهم وما نعا من تسلط انفسهم واهوائهم
وشياطينهم وتنابر قواطعهم عن
كمالهم واتصالهم بربهم وذلك بقوة
ربانية وبصيرة نورانية وقد قالوا
ليس الرجل من كمل في نفسه بل من

كمل

كمال به غيره ولا من زال عنه الخوف في
نفسه ولكن من زال به الخوف عن
غيره وقد ورد هم القوم لا يشقى
جليسهم وقيل ان لله رجالا اذا
نظروا الى المرء اكسبوه سعادة وهذ
هو المعبر عنه في كلامه بالبرزخ
فالمراد به المعنوي لا الحسي فان
الله تعالى يدفع البلايا بوجود الامر لهم
فضلا عن ان نشاهدهم حجز ابيننا
وبين الاعدا انك على كل شي قدير اللهم
انا نسالك ايمانا دايما يستغرق

مدة الحياة الدنيا فان من خرج من
الدنيا مومنا امن من خروج ايمانه
لان المرء يبعث على ما مات عليه ولا
نفع لايمان ينقطع بضده والحق
ان الايمان يرجع الى نور يلقيه الله
في قلب العبد يعبر عنه بالاذعان
والسكينة وان كان مشروطا بالعلم
وذلك النور يقبل الزيادة للقطع
بان ايمان الانبياء ليس كايمان غيرهم
ونسالك قلبا خاشعا اي
خاضعا وهو الذي ما تمكنت شهوتهم

فذلت

فذلت النفس لله وخضع القلب
بما طالع من جلال الله وعظمته
والخاشع الثابت الخوف من الله
وهذا الذكر السبب بعد المسبب
لا ثبوت الخوف ورسوخه يستلزم
بدوامه ودوامه يستلزم دوام
الايمان ونسالك علما نافعا
في العقبى والعاجلة وهو ما ينفع
للعالم به ثمرته وثمرة العلم العمل
ولما سيل الجنيد رضي الله عنه
عن العلم النافع قال ان تعرف ربك

ولا نعد وقد رلعود ذلك راجع الى
معنى العبودية التى هى مشاهدة
الربوبية او هى ان تكون عبده على كل
حالة كما انه ربك بكل حال ويسالك
يقينا صادقا اليقين راجع الى توالى
العلم بالمعلوم حتى يغلب على القلب
كالعلم الضرورى قال الجنيد اليقين
هو استقرار العلم الذى لا ينقلب
ولا يحول ولا يتغير فى القلب ووصفه
بالصدق من باب المجاز العقلى اى
صادقا صاحبه فهو من باب عيشة

را

راضين ونسالك دينا قيما
الوي الخضوع لله بامره ونهيه
والسير مع الشريعة على الاستقامة
هو الدين القيم كما قال تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفا ويقيموا الصلاة ويوتوا
الزكاة وذلك دين القيمة ونسا
لك العافية من كل بلية من بلايا
الدنيا والاخرة ونسالك تمام
العافية اي العافية التامه فهو
من اضافة الصفة للموصوف وهي

سكون القلب الى الله تعالى باليقين الموجب
للرضى والتسليم ولما كانت بعد التمام
قد يحدث سلبها سال دوامها بقوله
ونسالك دوام العافية ونسا
لك الشكر على العافية لان الشكر
به تربط النعمة وتزيدها لقوله
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ونسا
لك الغنى عن الناس بالاستغنا
بالله تعالى فان فيه الخروج من الرق
الى الحرية وليس هذا مكررا مع قوله
اغننا بلا سبب لان ذلك ضد الفقر

وهذا

وهذا ضد الافتقار اللهم انا نسألك التوبة الكاملة هي النصوح
المستجمعة شرايط الصحة والكمال
ثم ان توبة العامة من الذنوب وتوبة
الخاصة من الغفلة وتوبة خاصة
الخاصة ما سوى الله وكانت رابعة
تقول استغفر الله من قلة صدقي
في قولي استغفر الله والمغفرة
الشاملة اي المستوفية لساير
انواع المعاصي والمحبة الجامعة
المراد هنا محبة العبد لله وهي حالة

يجدها العبد من قلبه يستدل عليها
بآثارها لا بلفظ لانها تلطف عن العبارة
تحمله تلك الحالة على التعظيم له
وايثاره رضاه وقلة الصبر عنه
ولذلك قال بعضهم فيها هي الميل
الدائم بالقلب الهائم اي الذي لا قرار
له وقيل ايثار المحبوب على جميع المصحوب
اي للمحب لان القلب اذا احب شيئا
اشتغل به واثره على غيره حتى على
نفسه وقيل هي موافقة الحبيب
في المشهد والمغيب ومعنى الجامعة

المغيرة

المفرقة للجمع وهو عند اهل التصوف
ما اخذ من جمع الهمة بعلم الحق تعالى
وملخص الفرق بين الجمع والفرق ان ما
يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية
وما يليق باحوال البشرية فهو فرق
وما يكون من قبل الحق من ابدآء معان
واسدآء لطائف واحسان فهو جمع
والخلة الصافية الخلة بفتح الخا
وضمها الصداقة وصفا المودة وتمكن
المحبة في القلب بالتودد والمؤانسة
والمساعدة وصفاوها خلوصها

بان يوافق الظاهر الباطن واصل الخلة الذي
هو منشاؤها واساسها المحبة لاعفا
تكون بعد تحققها ومعناها الاسعاف
والالطاف اي الاعانة والنصر والامداد
بكل مراد والموفقة الواسعة والانوار
الساطعة يحتمل التي تسعى بين ايدي
المؤمنين يوم القيامة او هو عبارة
عن الهدى وقوة الايمان والشفاعة
القايمة من قام الشي اذا تم يسال الله
تعالى ان يشفعه في غيره شفاعة
تامة والحجة البالغة اي المقبولة

التي

التي لا يعتريها دحوض اي ضعف ولعلها
المحتاج اليها عند منازعة الشياطين
او سوال القبر او نحو ذلك والدرجة
العالية في الجنة فان الدرجات
هنالك متفاوتة فاعلاها للنبي
صلى الله عليه وسلم ولا طمع لاحد
فيها ثم درجة الرسل والانبيا عليهم
السلام ثم الاوليا وفك وثاقنا
من المعصية اي حل ما شد وثاقنا
به من اجل المعصية فانها بصورتها
تمنع الاقبال على الحق وفك رهاننا

من النعمة فان الانسان رهن في مكافاتها
نعم الله لشكر بها وشكره لا يبلغ مكافاتها
ابدا فلا يزال رهنا بها حتى يفك بلوا
هب المنة وهو غاية الله تعالى لعبده
فيغني اليه مما سواه ويرى النعم كلها
منه ويعجز اليه في ادا شكر ذلك عنه
صادق الافتقار اليه في ثم لا يقف
مع النعمة فان الوقوف معها حجاب
عن شهود المنعم وفيما ذكر من المعصية
والوقوف مع النعمة شور القطيعة
لكنه في المعصية اشنع فلذلك

منقار

استغفار لهما الوثاق والاخرة الرهان
والمنقذ من ذلك كله العنايه ومواهب
الهدايه فليلجا فيهما الى الله لصدق
الطلب ويحتمل قوله فلك ان يكون فعل
امر كما تقرر وان يكون مصدرا معطوفا
على المنصوبات قبله ممنوعا من عطف الجمل
على الاول وفي عطف المفردات علي
الثاني ويحتمل ذلك فيما بعده اما
منصوبا على المفعولية او مخفوضا با
لاضافة اللهم انا نسالك التوبة
ودوامها بان تستمر مدة الحياة

ونعوذ بك من المعصية ومن اسبابها
استعاذ منها مجتمعين ومفترقين
اى من المعصية ان لم تنشا عن سبب
ومن السبب ان لم يقتض مسببها
لكنه صالح لذلك ومن اجتماعهما
فهى ثلاثة احوال وذكرنا بالخوف
منك الخوف فزع القلب من مكروه
يناله او محبوب يفوته فتعلقه
بوجه في المستقبل وسببه تفكر العبد
في المخوفات كتفكره في تقصيره
واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه
و

ويتفكره فيما ذكره الله في كتابه من
اهلاك من خالفه وما اعدلهم
في الاخرة وقد يعبر عن الخوف با
لفزع والروع والرهب والخيفة
والخشية ومن لم يخف غير الله
تعالى امن من كل مخوف وان خاف
من بعض المخلوقات فانما يخاف
ان يسلطه الله عليه ويكون خوفه
من البعوضة ان سلطها الله عليه
من خوفه من الفيل وخوفه من
الهرتبا فيس به عادة ان سلط عليه

اشتد من خوفه من الاسد ومن خاف الله خافه كل شي كما جا في الخبر وسببه ان غلبة الخوف منه تعالى على باطن الخائف من اثار مشاهدة الجلال ومن تجلى عليه الجلال كساه جلابيب الهيبة فهابه كل شي فا لخائف تارة يخاف من المخوفات وتارة يامنها والثاني اعلا وقد صرح الائمة ان الخوف على قدر المعرفة وان العارفين اذ خوفوا رجوا واذا رجوا خافوا لانهم يشهدون الجلال

والجمال

والجمال قبل هجوم اي نزول الخطرات بها
اي المعاصي وخطرات بها ما يجبس في
القلب من نزغات الشيطان لان الاه
لسان اذا كان ذاكرا بسبب الخوف
من ربه تعالى لم يكن الخطرات عليه
من سبيل واجعلنا على النجاة اي
التخلص منها اي من المعاصي او من
خطراتها لنا والنجاة من التفكر في
طرايقها اي المعاصي والفرق بين
الخطرات والتفكر ان الخطرات عارضة
بغير قصد والتفكر بقصد من المتفكر

وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنبنا

اقترفناه وانسناه منها اي من المعاصي

واستبدلنها اي ابدلها فالسين

والتا زائدتان والضمير للمعاصي

او لحلاوتها بالكراهة لها اي اجعل

نفوسنا كارهة لها لا انما اجتنبنا

بجامع كونها محبوبة اعظم ثوابا من

كونها مكروهة لانا نقول هو كذلك

فيما كان مكروها للمكلف طبعا اما ما

هو محبوب طبعا واستعمل الصبر عنه

الى ان انقلبت المحبة فيه كراهة

فثوابه

فثواب اجتنابه اعظم لان اكراهه
عارضة باكتساب العبد على جمعة
الصبر والتهون له والطم لما هو
بضدها اي حلاوة الطاعات وافض
علينا اي الترصبك علينا من بحر
كرمك وفضلك وجودك وعفوك
اي التجاوز عن معاصينا حتى نخرج
من الدنيا على السلامة اي مع السلامة
من وبالها اي الدنيا او المعاصي والوبال
عاقبة السوء والجزاء على الجرم فان
من خرج من الدنيا سالما دار له الاكرام

بزوال رتبة التكلف وذهاب الموانع
المصارفة عن الخير وارتفاع الحجب واجعلنا
عند الموت ناطقين بالشهادت
عالمين بها ولما كان النطق لا
يستلزم العلم كالعكس جمع بينهما
واراف بضم الهمزة وفتحها بناي في
ساير الشوون والاحوال والازمنة
رافة الحبيب بحبيبه فعيل يكون
بمعنى اسم الفاعل والمفعول اي رافة
كرافة المحب بمحبوبه عند الشدايد
متعلق برافة الحبيب ليفيد كيفية

الرافة

الرافة المطلوبة في جميع الاحوال
ويحتمل تعلق الظرف بفعل الامر
اي ارأف بنا عند الشدائد لكنه
يفيد قصر ذلك على حال الشدائد فالاول
لشموله اولى والرافة اشد الرحمة
ونزولها لما كانت عندية الشدائد
لا تستلزم نزولها اذ قد تكون لمجرد
تقدير الوقوع زاده ليعم به وارحنا
من هموم الدنيا وغمومها بالروح
بالفتح اي الراحة الخاصة والريحان
الرزق الحسن والمراد كموصلان الى

الى الجنة ونعيمها الخلد اللهم انا
نسالك توبة سابقة منك الينا
في سابق علمك لامتنانك بها علينا
او المراد نسالك التوفيق اليها
لتكون توبتنا تابعة اليك منا
فتطابق ما سبقت به ارادتك
واحاط به علمك فلا تفتر بها زوال
ويحتمل ان معنى توبة منك ان تتوب
علينا كما في قوله تعالى ثم تاب عليهم
ليتوبوا او يعني لنا التلقي منك
هو المعبر عنه بالتحديث وهو خطاب

الحق

الحق لعباده العارفين من عالم الملك
والشهادة وهو كما لا ينه الفيم اخص
من الالهام لان الالهام لكل مومن
بقدر راي انه والتحديث الهام خاص
يسمى في حق الانبيا وحيا وفي حق
الاوليا الهاما قال صلى الله عليه وسلم
ان يكن في امتي محدثون اي ملهمون
فعمر منهم لتلقي ادم منك الكلمات
يريد تشبيه التلقي بالتلقي والا
فاين الالهام من الوحي وتلك
الكلمات التي تلقاها وتسبيحها

كما تنت التوبة بي ربنا ظلمنا انفسنا الايه
ليكون آدم قدوة لولده المقتفي له
في التوبة والاعمال الصالحة التي هي
شرط في صحة التوبة اوكمالها وباعد
بيننا وبين العناد بالتوبة وهو
مخالفة الاوامر الشرعية عمدا والا
صرار اي المقام على الذنب بنية
العود اليه والشبه بابليس هو
ابو الجن لعنه الله واعاذنا منه
راس الغواة جمع غاو من الغي
وهو الضلال واجعل سيا تنا

سيئاتنا

سيئات اي كسيئات من احببت
من عبادك وهو ادم عليه السلام
ولا تجعل حسناتنا حسنات
اي كحسنات من ابغضت وهو
ابليس اللعين فكانت سيئة ادم
سببا في النجاة والتفرع اليك وهما
سبب القرب منك وحسنات
ابليس لم تنفعه اذا كانت سببا
في تكبره اذ قال انا خير منه فالاحسان
لا ينفع مع البغض منك السابق
في الازل كما لا ينفع ابليس مع عبادته

اذ كان في علمك من المبغضين وشمائل
ما ذكر حديث ان يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر والاساءة لا تنفع
مع الحب منك كما لم تضر ادم اذ كان
لديك من المحبين ومن المقوة في كتاب
المحبة اذا احب لم يضره ذنب وقد
ابهمت الامر علينا من حيث انا لا
نعرف صحة العمل ولا قبوله لخفاء ما
ما يطرق الاعمال من الافاق لنرجوا
رحمتك اي نطمع في نعمتك وهي الجنة
والطمع فيها انما يكون بامتثال وامر
با

بالعمل واما بالقلب واللسان من
غير عمل فهو رجا الكذابين ونخاف
عقابك وهذا سر التكليف والرجا
تعلق القلب بمرغوب فيه من جلب
نفع ودفع ضرر مع الاخذ في اسبابه
والا كان طمعا وهو رجا الكذابين
والخوف مقابل الرجا وقوله فامن
خوفنا ولا تخيب رجانا اي ولنغتر
غير مرتب واعطنا سولنا اي
مسيولنا وهو شامل لكل ما سال
اي واجب دعانا فقد اعطيتنا

معشر المؤمنين الايمان من قبل ان
نسألك اي نسألك اياه فكيف لا
نعطيناه سوالها وكتبت اي
كتبته في قلوبنا اي اوجبته وحببت
سهلت سبيله لمن سبقت له منك
سابقة الخير والسعادة وزينت
اي حسنته لهم وهو من ذكر السبب
بعد المسبب لان تزيينه سبب حبه
وكرهت بتشديد الرا اي كرهته
لمن شئت والعياذ بالله تعالى
واطلقت الالسن بما به ترجمت

اي

اي نطقت فنعم الرب انت اي المالك
الذي يربي عباده باحسانه ويصلح
شؤونهم فلا مالك غيره ولا مدبر سواه
فلك الحمد اي الثنا الجميل اللائق
على ما انعمت اي على انعامك عمـا
مصدرية فاغفر لنا اي جميع الذنوب
لان حذف المعمول يوذن بالعموم ولا
تعاقبنا بالسلب بعد العطا اي سلب
النعم بعد عطايها لان العبد لا يملك
مع الله شيا ولا نكفران النعم اي
جحودها وعدم الشكر عليها فان من

لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن
شكرها فقد قيدها بعقالها وحرمان
الرضى الذي هو مدار العبودية والكمال
ولا حيلة له الا بتوفيق الله وعنايته
وحرمانه والعياذ بالله بوجود ضده ٥
وهو السخط ولا ملجا منه الا بحول الله
وقوته فان الكل بيده ومنه واليه والعبد
متقلب في المشية مقهور تحت الحكم
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا
ولا حياتا ولا نشورا اللهم رضنا بقضا
بك وصبرنا على طاعتك وجبرنا

يعني

عن معصيتك فان من لم يصبر على
الطاعة تركها ومن لم يصبر عن المعصية
ارتكبها ولذلك حسن ذكر المقامين
وصبرنا عن الشهوات اي الافعال
المشتهيات تحقيق لا تكرير مع قوله
السابق وزحزحنا عن نار الشهوات
الموجبات اي المثبتات والمكتسبات
للنقص او البعد عنك وان لم توجب
نقصا اي كشهوة توجب البعد عن الله
ولا توجب للعبد نقصا الا ان تفضل
درجة لا توصف بالنقص ولا بالكمال

وتوجب البعد بعيد وحاصل هذا المطلوب
ثلاثة الصبر على المامورات واشار
اليه بقوله اللهم صيرنا على طاعتك وعن
المنهيات المحرمة واشار اليه بقوله وعن
معصيتك والمكروهات واشار اليه
بقوله وعن الشهوات الخ وهب لنا
حقيقة اي كمال الايمان بك اي
بوجودك وصفاتك وجلالك بان
يغلبه على القلب حال الايمان حتى لا
يبقى فيه متسع لغيرك وذلك
كماله الموجب لاستغراق القلب والهمة

بك

بك وانقطاع اليك حتى لا نرى في
الموجود غيرك ولا نلتفت الى شي سواك
ويعبر عن ذلك بالحقيقة تحقيقة
كل شي كماله وهو غلبته على القلب
حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك
ولا نحب غيرك ولا نعبد شيا سواك
اذ كل ما سوى الله هالك الا كل شي
ما خلا الله باطل واوزعنا اي
الهمنا شكر نعمايك بفتح النون مع
المد وتقدم نهب لنا من نعمائك
بضم النون مع القصر قال في المصباح

والفتح بجر النون فيفتح و يفتح فيه
مثل النعمة وغطنا برداء عافيتك
استعار الردا للعافية لاستعماله في
التجمل والعافية السلامة من الافات
الدينية والدنيوية واضافتها الى
الله تعالى تقتضي كمالها قال الهروي
رزوق والعافية الكاملة هي سكون
القلب الى الله تعالى باليقين الموجب
للرضى والتسليم وقال كهل ابي عبد الله
اجمع العلما على ان تفسير العافية
ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان

يتولاه

بتولاه وانصرنا باليقين اي النور
المشرق في القلب القاهر للشهوات
اي على كل الاعدا وان كان نفوسا
او شيطانا لان حذف المعمول يوذن
بالعموم والتوكل عليك اي الاعتما
عليك وهو كلمة الامر الي مالكه
والتعويل على وكالته وسيل سري
عنه فقال هو الانخلاع من الحول
والقوة وقيل هو ترك تدبير النفس
لتدبير الله تعالى ولا ينافي التوكل
الاخذ في الاسباب بل قد يجب وقد

جاء رجل على ناقة له فقال يا رسول
الله ادعها واتوكل فقال صلى الله
عليه وسلم اعقلها وتوكل واسفر
من الاسفار اى نور واشرق وزين
وجوهنا بنور صفاتك حتى ننظر
بك اليك واضحكنا رضا وبشرنا
يوم القيامة بين اوليائك المذكورين
في قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة قال ابن عطيه
اسفرت تلك الوجوه بنظرها الى مولاها
واضحكها رضاه عنها وقيل كشفها

عنها

عنها ستور الغفلة فضحكت بإ
لائيومن الحق واستبشرت بنشا
هد تهم واجعل بدك توفيك الكا
مله مبسوطة منشورة علينا
وعلي اهلنا واولادنا عطفا خاص
علي عام ومتعنا من احبابنا برحمتك
اي متوسلا وسايلا بصفتك
الواسعة علي انها راجعة الي الارادة
ولا تكلنا الي انفسنا اي لا تخرجنا
وتصرفنا اليها طرفة اي مقدار لمحة
عين ولا اقل من ذلك فان من

وتكل الى نفسه مكان بها الابولاه يملكه
لعجزها عن التدبير مع انها امارة بالسوء
يا نعم المجيب ثلاثة في يا الداخلة على
ما لا يصلح للندا انما للفعل هنا قولان
الاول انها حرف تنبيه والثاني انها
حرف ندا والمنادي محذوف وتجعل
نعم المجيب مقولا لقول محذوف اي
يا مجيب نقول فيه نعم المجيب يا من
هو هو هو هو ضمير يعود على متقدم
ولو حكما او لبعض هو من الاسما الحسنى
قال بعض الايمة لكن الطايفة الصوفية

يكونون

يكونون به بمعنى الحقيقة المشهودة
لهم والنور المنجار لسرايرهم من ورا
الاستار والجبروت من حيث هي هي من
غير ملاحظة اتصافها بصفة من
صفاتها ولذلك يضعونه موضع الموصوف
ويجرونه عليه الاسما والاوصاف والواقع
هنا اولا ضمير شان وهو مبتدا خبره
جملة هو هو لان خبر ضمير الشان لا يكون
الا جملة اي يامن هو المشار اليه بهو
ويطلق عليه ولد الوجود الحقيقي ويحتمل
ان يكون الضمير الاول عايد على من وهو

مبتدا والثاني خبره والثالث توكيد
والجملة صلة من يعلوه قريب
اي قريب مع علوه اي علو مكانة لا مكان
فانه تعالى علي بالاقتدار ونفوذ السلطان
وعن الاشيا والامثال وقربه تعالى لا
حاطته بالاشيا بمعنى كونه الاول
والاخر والظاهر والباطن والامر فهو سبحانه
منزه عن الاين والجهة والكيف والمادة
والصورة لا نها حدود ويلزم من تقيده بها
الحدوث والتخصيص لان من له اول له
اخر ومن له اخر فلا بد له من الاول ومن

له

لم يصح له كل العكس والقبل والبعد
كذلك ومن له جهة فهو مختص بحيز
اختصاص الجوهر ومختص بجوهر
اختصاص العرض بمحله وقد علم استحالة
كونه تعالى جوهرا او عرضا فاستحال كونه
مختصا بجهة ولانه لو كان فوق العالم
لكان محاذيا له وكل محاذ لجسم فاما
ان يكون مثله او اصغر او اكبر وكل ذلك
يحوج الى مقدر تعالى مولانا المدبر
القدير عن ذلك علوا كبيرا **يا ذا الجلال**
العظيم والاكرام ورددت الداعي اذا قاله

استجيب له **يا محيطا بالليالي والايام**

منادي منصوب لانه مطول تتعلق به المجرور

ولما كانت الايام والليالي محيطة بكل مخلوق

وهو سبحانه وتعالى محيط بها وبكل شي كما قال

تعالى الا انه بكل شي محيط واحاط بكل شي

علما واحصى كل شي عددا احسن التعبير

بها هنا اذ المحيط بها محيط بجميع ما

احاطت به **اشكو اليك من غم الحجاب**

هو كل ما ستر المطلوب عن عين طالبه

اي استجير بك من وقوع الحجاب واتعوذ

بك منه وهو جدير بان يستجار بالله

منه

منه وان يلجا الى الله في رفعه ورفعه
وسوء الحساب في الدنيا والاخرة فان
الاكابر تحاسب نفسها كل يوم حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا فان زادوا
في المحاسبة ما يسر شكروا الله عليه
والا عاتبوا النفس بما يكون زجرا لها
وشدة العذاب في الدارين اما في
الدنيا فمنه ما في صرف النفس
الامارة عن هواها بالرد الى ما يرضي
مولاها من غاية التعب واما في الاخرة
فما ورد من انواع العقاب فيها من الجحيم

والجحيم والزقوم والحياة والعقارب والسلاسل
والاغلال والانكال وغير ذلك من الالام
والعقوبات وعظم سوء الحساب وشدة
العذاب على عدم الحجاب من عظم المسبب
على المسبب وان ذلك اي ما ذكر من
الحجاب وما ذكر معه او تسبب عنه من
العذاب لواقع فازل بالعباد ما له
من دافع يدفعه عني وعنهم ان لم
يرحمني اي كل ذلك فازل بي ان لم تتغمد
ني رحمتك الواسعة ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا

ورحمي

وفي الحديث لن يدخل احدكم الجنة

عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال

ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته

وعقب شكواه من غم الحجاب وما علق

عليه بقوله لا اله الا انت سبحانك

اني كنت من الظالمين ثلاثا

وزاد الله ما دعا به عبد مسلم في

شي قط الا استجيب له وفيه ان

كل من قال ذلك من المومنين اذا

اصابه هم او استقبله منهم نجاه الله

كما نجا ذنون بقوله وكذلك ننجي المومنين

وقوله ثلاثا لان التثليث ليس في الوهم
ونحوه ولقد شكا اليك يعقوب ابن اسحاق
بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام بقوله
انما اشكوا بثي وحزني الى الله والبث
عظيم الحزن فخلصته من حزنه ورددت
عليه ما ذهب من بصره وجمعت
بينه وبين ولده يوسف بعد ان كانت
عدة فراقهما ثمان عشرة او اربعين
او ثمانين سنه ولقد ناداك نوح
اي دعاك نوح بن لامك بن ادريس
من قبل اي قبل يعقوب بقوله لا تذر
على

علي الخ نجينه اي خلصناه من كربه
اي من الغرق وتكذيب قومه ونصرته
عليهم ولقد نادانا ايوب في مطوع
في نادرج في عيصو بن اسحاق بن ابراهيم
وعيصو هوابو الروم فايوب رومي
وكان في زمن يعقوب ابن اسحاق من
بعد اي بعد من ذكر لما ابتلي بفقد
جميع ماله وولده بهدم بيت عليهم
وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له
الا زوجته ودعاه قوله مسني الضر
وانت ارحم الراحمين فكشفنا ما به

من ضره بالشفا من مرضه واحيا اولاده
الذكور والاناث واعطاه الله ذهبا
وفضة ولقد نادى يونس بن متى
ذو النون صاحب الحوت فنجيته من
غمه من بطن الحوت ودعاوه هو قوله
لا اله الا انت الخ واختلف في مبعثه
فقيل بعد سليمان وقيل بعد الياس ولقد
ناداك زكريا بن برخيا من ولد سليمان
بن داود اذ دعا ربه تعالى بقوله
رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
فوهبت له ولدا من صلبه وهو يحيى

عليه

عليه السلام بعد ياس اهله لعقمها
وكبر سنه قال رب اني يكون لي غلام وقد
بلغني الكبر وامراتي عاقر اي بلغت
ثمانيا وتسعين سنه وبلغ هو نهايه
السن مايه وعشرين سنه ولقد علمت
ما نزل بابراهيم خليلك فانقذته
من نار عدوه نمروذ وقصته في التفاسير
وانجيت لوطا اي هارون اخي ابراهيم
واهله من العذاب النازل بقومه
فها انا ذا عبدك اذ تنقذني بجميع
ما علمت من عذابك فانا حقيق به

اي مستحقه لما جبل عليه العبد من غاية
النقص الذاتي اما بعصيانه او تقصيره
في الطاعة وقد تقدم ان الحجاب سببه كل
عذاب والنقص البشري سبب له لزوما
لولا تدارك الرحمة الالهية التي لا
علة لها وان ترحمني كما رحمتهم اي
كم حملك لهم مع عظيم اجرامهم اقترافهم الذنوب
الكبيرة فانت اولى بذلك التعطف
والانعام الدال عليه ذكر الرحمة الواسعة
واصف من اكرم به فليس كرمك مخصوصا
بمن اطاعك واقبل عليك بكليته

بحال

كالانبيا السابقين بل هو مبذول بالنوال
المجتزا اي معطي بفضل الله ورحمته بالسبق
اي سبق مشيتك واراد ذلك لمن شيته
ذلك له في ازلك من خلقك وان عصاك
بما دون الكفر من المعاصي واعرض عنك اي
عن طاعتك ولم يقبل وكون ذلك لان الله تعالى
لا يغفر ان يشرك به الخ وان ربك لذو
مغفرة للناس علي ظلمهم وليس من الكرم ان
لا تحسن الا لمن احسن اليك بالاقبال
عليك والتزام طاعتك وعدم مخالفتك
وانت المفضال كثير الفضل المغني الذي

لا يحتاج الى شي في ذاته ولا في صفاته ولا في
افعاله يا من الكرم ان نحسن الى من اسا
اليك اي بغير الكرم وانت الرحيم الملي
فلا يضرك عصيان العاصين كما لا تنفعك
طاعتهم ليتي وقد امرتنا ان نحسن الى من
اسا الينا قال تعالى واحسنوا ان الله
يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن
فانت اولى بذلك منا لانك اكرم الاكرمين
وينبغي كما قال ابن عباد ان تسقط لفظة
اليك من قوله لا الى من احسن منا وقوله
لمن اسا لانه لا يحسن احد الى الله ولا
يسيء

يعني البعيد بدليل قوله ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اسأتم فلها غير انه لا يقدر
احد ان يبدل لفظ الشيخ لا نه يؤدي لسور
الولاية ما لا يراه غيره وقال ايضا كثيرا
ما رايت في النسخ الصحيحة مكتوبا على
هذا الفصل من كان له مع الله بسط حال
وادلال فليات بهذه الكلمة ومن ليس
له ذلك فليتجاوزها الي ما بعدها من
قوله ربنا ظلمنا انفسنا انتهي الا انه
يقال ان الشيخ او ما الرقع هذا الوهم بقوله
وانت المقتضا العلي اذ هو محمول على سبيل الترجي

والنظر لصورة الحال وما يقصده العبد
من النصح لجناب الحق كقوله تعالى اذا
نصحوا لله الخ ربنا ظلمنا انفسنا
اي اضررنا بها بالمعاصي وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
فيه دليل على ان الصغاير معاقب عليها
ان لم تغفر وقالت المعتزلة لا تجوز
المعاقبة عليها مع اجتناب الكباير وهل
غفران الصغاير باجتناب الكباير ظني
او قطعي قال ابن عطية فجماعة من الفقها
والمحدثين يرون التكفير قطعا والاصوليون

لا يجب على القطع وانما ذلك على الظن وقوة
الرجا اذ لو قطع بذلك لكانت في حكم
المباح الذي لا انبعاث فيه وهو نقض
لروح الشريعة يا الله ٣ يا رحمن يا حي
يا قيوم يا من هو هو هو من هو هو وله
وهو الاول مبتدا والثاني خبره والثالث
توكيد والجملة صلة الموصول اي يا من لا
يتبدل ولا يتغير وجودا ولا حالا الا يا هو
اعلم ان لفظ هو عند القوم اسم مستقل
بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع في
اصله بل نقل وصار في العرف عندهم بالاطلاق

على انه كاطلاق سائر الاسماء الظواهر
ولذا اساء تداوده وادخال با عليه
وليس هو عندهم ضمير غيبة فيفترق
بانه لم يسمع في كلام العرب الاحوا ضمائر
الخطاب على خلاف فيه على انه قيل
لا يجعلوا الاهل الظاهر حجة على اهل
الباطن فتحصيل ابي حيان للصوفية
في ذلك ليس في محله ان لم تكن معشر
المؤمنين لم رضتك اهلا ان تنالها
لبعدنا بسبب المعاصي فرضتك اهلا
ان تنالنا لسعتها واعدادها للمومنين

وعدم

وعدم قنوطها على المطيعين فقدم الا
هلية كما هو ذاتي في العبد لنقصه وكذ
اهلية الرحمة للاقالة المطلقة ذاتي
لكماله تعالى وغناه على الاطلاق يا رباه
يا مولاه يا سيداه الفضايل من الا سم
الاستغاثة والهاء للسكت وحركت
لمناسبة الضمير في قوله يا مغيث
من عصاه المغيث المفرج لكرب المكروبين
واغاثة العاصي ايذان بان الطايع
اولى بذلك لما عهد من كامل كرمه الله تعالى
اغثنا م يا رب يا كريم وارحمنا يا م

يا رحيم يا من وسع كرسيه السموات
والارض ولا يوده حفظهما وهو
العلي العظيم اسالك الايمان بحفظك
اليا اللتعميم اي بحفظك وليس
سوءال الا لتحصيل التصديق بالحفظ
ولا لمطلق الايمان لان ذلك حاصل له
بقوله السابق فقد اعطيتنا الايمان
من قبل ان نسالك والا كان سوالــه
سوال ما هو حاصل له فهو سوال ايمان
مخصوص بقوله ايمانا يسكن به قلبي
من هم الرزق وخوف الخلق واقرب منك

اي

اي قرن لشف وعيان من غير كيف ولاء
انى بان برتفع حجاب البشرية وتصقل
مراة القلب عن صدا الطبايع البرية
تعذرتك لصلاحها للتعلق بتكوين
ذلك قربا لعوابه وفي نسخة تحق
به عقب اي تنزل به عن كل حجاب
عقبته اي ازلته عن اوهام خلبك
فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسوالم
منك قال عليه السلام حين القي وهو
ملتق مربوط في كفة المنجنيق عرض
له جبريل بين السما والارض وهو يهوي

الي نار لم يتمكنوا من ايصاله اليها الا بكفن
المنجنيق من شدة حرها فقال له عليه
السلام الك حاجة اما اليك فلا واما
الي الله قبلي اي فنعم فقال ساله فقال
علمه بحالي يغني عن سوالي فرفع عليه
السلام همته عن الخلق ووجهها الي
الملك الحق فلم يستغث بجبريل ولا
احال همه لسوال من الله بل راي ان ربه
اقرب اليه فلذا اسلمه من نمرود وذريكالم
واتم عليه بنواله وانضاله وخصه
بوجود اقباله بافنا نفسه في الله
فلم

علي يرضع الله غيره لغنايه عن غيره
وحجبته بذلك اي لحجب الحجاب
عن ثار عدوه وكنى لا احجب عن
مضرة الاعدا من غيبته عن منفعة
الاحبا بعدم التوكل عليهم والاعتماد
على منفعتهم ونصرتهم كلا اي حقا وهو
راجع لما قرر من قضا الالهية ويحتمل
ان كلا للاستفتاح لمجي الا الاستغنا حينئذ
اني اسالك ان تغيبني عن منفعة
الاحبا بوزيك مني فاكون من اهل
الحضرة المستغرقين في الشهود والقرب

علامات ظاهره وباطنه فالظاهرة
المسارعة الى نوافل الخيرات والباطنة
انفراد القلب مع الحق عن جميع الملوكات
حتى لا ارى شيا غير الله ولا احس
بقرب شي ولا ببعده عني فانه يسال
حال الخاصة من ارباب الحقايق
وهم الذين غابوا عن الخلق لشهود
لطف الحق فلم يبق لهم شعور بهم ولا
التفات اليهم وفنوا عن الاسباب
برؤية مسبب الاسباب فلم يروا لها
فعلا ولا جعلا انتهى انك على كل شي
قدير

فيه تعالى لمناسبة ما هو فيه فان كل ذلك من متعلقات القدرة الازليه أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا لا بل لحكمه وقد خلق سبحانه الخلق على اصناف كل لحكمة فخلق الملائكة لخدمته وجعل لكل منهم مقاما معلوما لقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي مقام للخدمة وخلق الانعام للمنفعة لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وخلق العارفين للعبادة لقوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من

رحم ربك ولذلك خلقهم اي الرحمة

وانكم الينا لا ترجعون بالبنا للفاعل

والمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي

فترجعوا الينا ونجازيكم على ذلك

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا

يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب

مالك العرش العظيم بالجر نعتا للعرش

اي الكريم على الله ومن يدع مع الله

الها اخر لا برهان له اي لا حجة بينة

له به وهو صفة كاشفة لا مفهوم

لها

لهاانما حسابه جزاده عند ربه
بان يدخله النار خالدا فيها ابدا انه
لايفلح لايسعد الكافرون وقل رب
اغفر وارحم وانت خير الراحمين ربنا
امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير
الراحمين هو الحي الحياه الذاتيه
الذي به حياة كل شي لاغيره لا اله
الا هو فادعوه مخلصين له الدين
اي الطاعة من الشرك والريا قال
بعضهم الاخلاص الترقي عن ملاحظة
الاشخاص الحمد لله رب العالمين بجملة

ان تكون جملة مستانفة واستحرت
متعلقة بما قبلها مقوله لقول محذوف
اي ادعوه مخلصين قايلين الحمد لله
الخ ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما
من قال لا اله الا الله فليقل الحمد لله
رب العالمين ان الله وملايكته
يصلون علي النبي محمد ابن عبد الله صلي
الله عليه وسلم قال للعهد الذهني
او الحضوري والصلاة من الله رحمة
مقرونة بتعظيم ومن الملايكة استغفارا
ومن المومنين تضرع ودعا بابها

الذين

النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا أملا أنا وإنما

لم يقل السلام دون الصلاة لأن الإخبار

بأن الله وملائكته يصلون أغني

عن التوكيد لدلالته على أنها أي

الصلاة من الشرف بمكان سبحان

ربك رب العزة أي صاحب الغلبة

عما يصفون أي تنزيها له عن ما

يقول الظالمون والجاحدون من

اتخاذ الولد وغيره تعالى عن ذلك

علوا كبيرا وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ يوم الجمعة
المبارك غرة شهر ذي الحجة
ومنصور سنة ١١٧٧
كاتبه الفقير
احمد [illegible]
عفى
الله
له
ولمن
دعا
له



